

خدمة الإحاطة الجارية الإلكترونية

د. ليلي عبد الواحد الفرحان

أستاذ مساعد بقسم علم المعلومات والمكتبات
كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية - جامعة قطر

تقديم:

خدمة الإحاطة الجارية هي تلك الخدمة التي يكون هدفها الأساسي إحاطة وإعلام المستفيدين بالتقدم والتطور الجاري في مجال تخصصاتهم . وهي خدمة هامة بالنسبة للمكتبات المتخصصة والأكاديمية ومشروعات الأعمال . إن حجم هذه الخدمة يختلف على أساس عدد المستفيدين من ناحية، وعلى أساس حجم الأدبيات التي تتم تغطيتها من الناحية الأخرى ، فهناك خدمات كبيرة تقدم خدماتها للمستفيدين على المستوى الدولي مثل INSPEC و Biosis وتغطي تخصصات واسعة تقابلها خدمات محدودة لوحدة معلومات تخدم عدد محدود من المستفيدين في موضوعات ضيقة ومعرفة موضوعياً بشكل جيد (Rowley, 1998, p. 298).

إن نمو خدمات الإحاطة الجارية إنما كان وما يزال متوازياً مع النمو الحاصل في النشر الأكاديمي، فقبل عام ١٩٤٥ كان بإمكان

الباحثين من المتخصصين استعراض التطورات الجارية في حقول تخصصهم عن طريق قراءة مجلات مفتاحية قليلة ، وحضور مؤتمرات ، والمناقشة مع زملاء التخصص ، ومطالعة عروض الكتب في مكباتهم الأكاديمية. أما بعد عام ١٩٤٥ فقد تنامي عدد الأكاديميين وزاد التركيز على التخصص العلمي؛ الأمر الذي أدى إلى زيادة النتاج الفكري الأكاديمي، ويقدر زمن تضاعف حجم الأدبيات العلمية بـ (١٠-١٥) سنة ، وأن عدد عناوين الكتب الجديدة التي ظهرت سنوياً في الفترة (١٩٥٠-١٩٨٩) والمنشورة في الولايات المتحدة قد زاد من (١٠,٠٠٠) إلى (٥٥,٠٠٠). أما ظهور عناوين جديدة للدوريات فقد كان خلال عقد الخمسينات (٢١٢) عنوان دورية جديدة بينما في عقد الثمانينات ظهر (٥٦١) عنوان دورية جديدة في العلوم . كما أظهر مسح قام به قسم التربية في الولايات المتحدة إن عدد أعضاء الأساتذة بلغ (٤٨٩,٠٠٠) تدريسي مفرغ أنتج كل منهم بمعدل مقالتين و (٠,٦) من الكتب العلمية أو

فصول من كتب منهجية خلال السنتين (١٩٨٩-١٩٩٠) : هذا بالإضافة إلى أن هناك العديد من العلماء يتابعون التطورات خارج حقول تخصصاتهم ، باحثين عن أساليب ونماذج مطورة في تخصصات أخرى لمعالجة مشاكل موجودة في تخصصاتهم . إذن الزيادة في النشر الأكاديمي والتداخل في التخصصات العلمية جعل مهمة الباحث في متابعة التطورات الجارية والحديثة مهمة صعبة ومستهلكة للوقت إلى حد كبير .

تعد خدمات الإحاطة الجارية جانباً هاماً من خدمات المعلومات التي يفترض من أية وحدة معلومات أو مكتبة القيام بها ، ففي المكتبات المتخصصة نجد هذه الخدمة تتضمن استعراض المصادر الأولية والثانوية وتحويل الإشارات الببليوغرافية ذات العلاقة إلى المستخدمين . كما تم في السنوات الأخيرة الاهتمام بدمج خدمة إرسال الوثائق مع هذه الخدمة ؛ حيث إن المستخدمين في هذا النوع من المكتبات يتوقعون أن يجدوا إتاحة فورية إلى المواد التي تم الإشارة إليها . (Deadoroff, p. 2-3) .

إن مثل هذه الخدمات قد يتم توجيهها إلى المستخدمين ضمن المنظمة ككل ، أو يتم تعديلها لكي تقدم لمجموعات محددة أو لأفراد بعينهم . وتعمل بعض المكتبات المتخصصة على توفير خدمات للإحاطة الجارية إلى المستخدمين خارج المنظمة؛ مثل وحدات معلومات أو مكتبات في منظمات أخرى، أو بعض المشتركين الذين يدفعون مقابل لهذه الخدمة .

ويعتبر إرسال الدوريات الجارية أحد أكثر

الوظائف شيوعاً بالنسبة للمكتبة المتخصصة ؛ حيث تقوم المكتبة وبشكل دوري بإجراء مسوحات للمستخدمين لمعرفة أي المجالات يودون الاطلاع عليها بانتظام ، ثم تقوم بإرسال هذه المجالات إليهم حال استلامها الأعداد الجديدة . كما إن هناك خدمة شائعة أخرى هي نشرات الاستلام Acquisition Bulletins وهي قوائم بالمواد الجديدة التي ترد إلى المكتبة ، وقد تكون هذه القوائم بسيطة أو معرفة أو تحتوي على مستخلصات، أو قد تقوم المكتبة بإعداد نشرات استخلاص موضوعية أو ملخصات إخبارية . كذلك هناك خدمة اختيار المواد بالشكل المطبوع أو الإلكتروني ، وقد تكون هذه الخدمة مستندة على نشاط المكتبة ، أو قد يتم الحصول عليها من خدمة تجارية . كما تعد بعض المكتبات تعد كشافات للدوريات غير المكتشفة . كما إن خدمة الإحاطة الجارية يمكن ان توجد لأفراد من خلال البث الانتقائي للمعلومات، ويمكن أيضاً إعداد هذه الخدمة داخل المكتبة أو الحصول عليها جاهزة من خدمات خارجية للبث الانتقائي للمعلومات (World Encyclopedia, 1993, p. 788) .

إما بالنسبة للمكتبات الجامعية فإن خدمة الإحاطة الجارية فيها في العادة لا تكون بنفس مستوى الخدمة في المكتبات المتخصصة، إلا أن هناك اتجاهًا قوياً لإنشاء هذه الخدمة والإفادة من الإمكانيات التكنولوجية التي توفرت لها . ففي جامعة نيومكسيكو تم إنشاء مشروع تجريبي عن معلومات المحتويات الجارية للمستخدمين . أما في جامعة وسكونسن ، ستاوت (Staut) فقد بدأت بمشروع تجهيز خدمة البث الانتقائي

أدبيات الإحاطة الجارية الإلكترونية :

هناك العديد من الأدبيات المنشورة في موضوع الإحاطة الجارية الإلكترونية خلال عقد التسعينات، حيث كان هذا العقد يمثل نقطة تحول كبيرة في مجال خدمات المعلومات بعامة، وخدمة الإحاطة الجارية بخاصة . ذلك إن الثورة التي حصلت في مجال الاتصالات خلال عقد التسعينات، وخاصة ما يتعلق منها بالإنترنت والتسهيلات الهائلة التي أتاحتها في مجال الاتصال أضحت أمراً ملموساً ، وقد استفادت المكتبات ومراكز المعلومات من هذه التطورات استفادة عظيمة في تطوير خدماتها للمستفيدين؛ فهناك البريد الإلكتروني لكل مستفيد والتطور الذي أدخلته الجهات المنتجة لقواعد البيانات بتوفير خدمات إحاطة جارية، وكذلك تطورات إمكانية النقل السريع للوثائق .

لقد كانت جنيفر راوولي صاحبة الكتاب المعروف (The Electronic Library) طبعة ١٩٩٨ والمنشور من قبل جمعية المكتبات البريطانية، هذه المؤلفة تطرقت في كتابها هذا إلى الإحاطة الجارية الإلكترونية وأنواعها ومصادرها ، كما نشرت العديد من المقالات في هذا الموضوع، وربما يمكن القول أنها أكثر من نشر في موضوع الإحاطة الجارية الإلكترونية ، إلا أن الاتجاه الغالب لكتاباتها هو أهمية هذا النشاط في مجال الموقف التنافسي لمشروعات الأعمال ؛ حيث إنها مديرة لمدرسة الأعمال والعلوم الاجتماعية في الكلية الجامعة في أيبج هل .

كما ظهرت العديد من المقالات عن تجارب أخذت مكانها في جامعات عديدة، إلا أن نقاط

للمعلومات من قواعد بيانات للإشارات البليوغرافية وكذلك معلومات للمحتويات الجارية ، أما جامعة منسوتا فقد جهزت المحتويات الجارية على قرص للمشاركين ترسل بواسطة البريد الإلكتروني . وهناك مكتبات قليلة تجهز معلومات عن الإضافات الجديدة للمجموعات فمثلاً «جامعة ولاية نيويورك في بفالو (Buffalo) أجرت اختباراً» عن خدمة قوائم الإضافات الجديدة وبشكل متفرد مع خدمة نقل الوثائق إلى أعضاء تم اختيارهم من هيئة التدريس . وفي جامعة كاليفورنيا نظام (Melvyl) تم تجهيز برنامج بث انتقائي للمعلومات مؤتمت لإعلام المستفيدين عن المواد الجديدة .

أما بالنسبة لمشروعات الأعمال فإن خدمة الإحاطة الجارية تعتبر قضية لها أهميتها ؛ وذلك للمحافظة على المركز التنافسي للمنظمة ، كما أن لها أهميتها بالنسبة لمنظمات القطاع العام لتمكينها من الاستجابة بفاعلية إلى التغيرات في البيئة الخارجية . وعلى الرغم من وجود الكثير من الأخبار المفيدة في الرسائل الإخبارية ، والمجلات ، ولوحات النشرات الإلكترونية والصحف ، إلا أن مهمة المتابعة تعتبر مستهلكة للوقت بالنسبة للمستفيدين وفي هذا السياق أشار (Luhn) إلى أن «الوظيفة الأساسية للإدارة هي : جعل أعضاء المنظمة على إطلاع ، وبشكل مباشر على المعلومات الجديدة التي تساهم في أدائهم لمهامهم بأعلى درجة ممكنة من الكفاءة» (Encyclopedia of library, 1974, p. 333) .

جامعة كرانفليد في بريطانيا للمقارنة بين سياسة الإثاحة وسياسة الاقتناء من حيث فعالية التكلفة، على افتراض أنه في حالات معينة تمثل خدمات المعلومات التي تستند على الإحاطة الجارية والنقل السريع للوثائق حالة أفضل لتجهيز المعلومات مما هو في حالة اقتناء المكتبة لمجموعات الدوريات .

وبقدر ما يبدو نطاق موضوع الإحاطة الإلكترونية محدوداً ؛ إذ لا توجد كتب متداولة في هذا الموضوع بل أجزاء من كتب أو مقالات في الدوريات ، أو بحوث تلقى في المؤتمرات، إلا أنه وبفعل التطور السريع في مجال البرمجيات والاتصالات أضحى موضوعاً خصباً وهاماً . فنجد إن هناك دراسات قد تطرقت إلى قواعد المعلومات على الخط المباشر كمصدر للإحاطة الجارية منها دراسة (Eberle, 2000) حيث تناول قاعدة معلومات Pub Med والمتوفرة على الشبكة من المكتبة الطبية القومية الأمريكية وإمكاناتها الجيدة المتوفرة على الخط، ويمكن الاستفادة من هذه الخدمة بوجود حاسب مع اتصال بالإنترنت .

كما تطرق (Mottom, 1994) إلى عرض وتقييم العديد من الخدمات المقدمة من قاعدة معلومات على الخط المباشر مثل : خدمة (Contents First) من OCLC و (Current Contents) من ISI وخدمة (CASIAS : Current Awareness Service Individual Faxon Article Service, EBSCO) ، وخدمة Faxon Finder، وغير ذلك من الخدمات ، ويوصي الباحث هنا بأهمية تعرف العاملين في المكتبات على هذه الخدمات، وكيفية تقييمها خاصة وأن تكاليف الاشتراك فيها منخفضة.

التركيز في هذه الدراسات تفاوتت؛ فنجد إن العديد منها ركز على دراسة المستفيدين كما في مقالة (Bunnage, 1999) حيث عرض الحاجات الأساسية للمعلومات لأعضاء هيئة التدريس في مدرسة القانون في جامعة هارفرد ، وذلك بهدف كشف النواقص والاحتياجات التي يعاني منها هؤلاء المستفيدون ، وخاصة بالنسبة لعاملي الحداثة والسرعة في توفير المعلومات .

أما الدراسة التي أجراها كلاً من (Salisbury & Bailey 1997) فقد اشتملت على دراسة المستفيدين بواسطة استبيان وزع بالبريد الإلكتروني للتعرف على مدى رضا المستفيدين وأنواع المشكلات التي يعانون منها في متابعة المعلومات الجديدة، وجاءت النتائج مرضية إلى حد كبير عن خدمة الإحاطة الجارية التي تقدمها المكتبة ، وذلك باستخدام خدمة UnCover Reveal .

كذلك وجدت دراسات ركزت على دراسة وتقييم المجموعات من خلال خدمة الإحاطة الجارية مثل دراسة (Youngen, 1999) لقياس مدى فائدة وعلاقة مجموعة الدوريات المتوفرة في المكتبة في موضوعي الفلك والفيزياء بالنسبة للمستفيدين، وذلك بواسطة جمع النتائج المستحصلة من بحث خدمة الإحاطة الجارية، ومن ثم معرفة كم من الدوريات التي ذكرت في هذه النتائج موجودة في مكتبة جامعة أريانا / جامبين Champain . وتوصلت الدراسة إلى وجود ٩٠ ٪ منها في هذه المكتبة كما تم تعريف بعض الدوريات التي لا يوجد اشتراك فيها . وبين تأثير الاشتراكات الملغية في السابق.

كما أجرى (Harrington, 1995) دراسة في

بمراجع مأخوذة من أقراص الليزر المكتتزة والقرص المرن وقاعدة معلومات الخط المباشر وفهرس المكتبة على الخط .

ومن خلال هذا العرض لبعض نماذج من الأدبيات المنشورة نلاحظ أن هذا الموضوع قد تم إغنائه بالدراسات عن الكثير من التجارب ، وكذلك التعريف بالموارد التي يمكن الاعتماد عليها في تنفيذ خدمة الإحاطة الجارية الإلكترونية ، ومعايير التقييم لهذه الخدمة ، الأمر الذي أدى إلى وجود اتجاهات رئيسية وخطوط واضحة لهذا الموضوع لم تكن بهذه الصورة قبل عشرة سنوات مثلاً .

عناصر خدمة الإحاطة الإلكترونية :

يمكن تعريف الإحاطة الجارية الإلكترونية تعريفًا محددًا علي أنها : «أسلوب يستند علي استخدام الحاسب الآلي لمضاهاة ملف المحتويات لمنتج المعلومات مع سمة Profile اهتمام المستفيد» (Mountivield, 1995, p. 317) وعلى هذا الأساس يمكن النظر إلى خدمة الإحاطة الجارية الإلكترونية على إنها نظام ذي آلية محددة وواضحة ومكونات أساسية ، أضحت معروفة ومستقرة نسبيًا» في الأدبيات ، هذه المكونات هي :

١ - قاعدة البيانات : وهو العنصر الأول والهام؛ حيث يمكن البحث في قواعد بيانات بيليوغرافية ، قواعد بيانات صفحات محتويات الدوريات والوثائق الأخرى من غير الدوريات ، مواقع على الشبكة ، قواعد بيانات الوسائل المتعددة Multimedia databases . إن البحث يمكن أن يتم في أكثر من قاعدة

كما أجري (Shipman, 1994) دراسة عن خدمة (Reference Update) والمستخدم من قبل وحدتين في جامعة ميشيغان وهما : مكتبة ألفريد تاوبمان الطبية ومكتبة تكنولوجيا المعلومات والتشبيك في العلوم الصحية، واشتملت الدراسة علي وصف لهذه الخدمة وإجراءات الحصول على رخصة استخدام الموقع وتفصيلات عن التنفيذ والمشكلات التي واجهت المشروع .

أما بالنسبة إلى تقديم خدمة الإحاطة الجارية باستخدام المصادر المحلية ضمن المؤسسة فقد أجري (Roes, 1993) دراسة عن مشروع في جامعة تلبيرغ (Tilburg الهولندية باسم Online Contents) وهو مشروع إحاطة جارية بأسلوب تقديم صفحات المحتويات لـ (١٦٠٠) دورية تم اختيارها من مجموع (٣٠٠٠) دورية ، ويشير الباحث في دراسته هذه إلى أن الكلفة العالية إنما تكمن في إجراء عمليات التشفيف والاستخلاص، أما تقديم صفحات المحتويات وحدها فلا يكلف الكثير ، وقد تم استخدام برمجية استرجاع باسم Topic متوفرة من شركة Verity Co .

إن استخدام البرامجيات البيليوغرافية في تعزيز وتطوير الخدمة إنما يمثل مجالاً آخر لدراسات عديدة أخرى في مجال الإحاطة الجارية الإلكترونية منها الدراسة التي قام بها الباحثان (Cox & Hanson, 1993) حيث ركزا على مسئولية العاملين في المكتبات الأكاديمية لتعزيز استخدام البرامجيات البيليوغرافية لدى الكادر الأكاديمي في مؤسساتهم كما حدث في كلية بورتسموث بولي تكنك، وبرمجية Cite-Pro في خدمة الإحاطة الجارية الإلكترونية ؛ حيث جرى تجهيز الباحثين

جهات خدمات إرسال الوثائق ، وهذه الروابط تتمثل بوضوح في خدمات مثل Biosis Document Express و ISI Genuine و Article British Library Document و Supply Centre و UMI InfoStore و UnCover . . . (Rowley, 1998, : 178-79)

أنواع خدمة الإحاطة الجارية :

يمكن أن تعد خدمة الإحاطة الجارية داخل المؤسسة ، أو يتم شراؤها من الخارج كخدمة جاهزة، وأحياناً «يجد الإداري في مرفق المعلومات نفسه مسئولاً» عن اتخاذ القرار حول هذين الخيارين إنتاج الخدمة في المؤسسة أم استخدام خدمة خارجية أم الاثنين، ولكل من هذين النوعين مزايا ونقاط ضعف يمكن عرضها كالآتي :

أولاً: خدمات الإحاطة الجارية ضمن المؤسسة :

اعتادت مؤسسات المعلومات علي تأدية خدمة الإحاطة الجارية بواسطة أما البث الانتقائي للمعلومات، أو صفحات المحتويات، أو نشرات داخلية، أو أي شكل آخر، وحسب طبيعة نشاط المعلومات في المؤسسة، ويمكن استخدام برامج النشر المكتبي أو استخدام النشرة الإلكترونية في أداء بعض الخدمات لمواجهة متطلبات الإحاطة الجارية، ويفضل البعض أن تكون خدمة الإحاطة الجارية مثلاً «في مكتبة وزارة المالية في أونتاريو لديهم نشرة تسمى Library Update التحديث الأسبوعي، وهي أسبوعية تغطي الكتب الجديدة ، ومقالات

واحدة، ويتم التخلص من المراجع المكررة في حالة ظهورها .

٢ - سمات اهتمام المستخدمين : User's Profiles

وتؤلف السمات التي تمثل الاهتمامات الموضوعية للباحثين جانباً «هاماً» من الخدمة ، وتتوقف دقة الاسترجاع على مدى الدقة والوضوح في التعبير عن هذه الاهتمامات ، وإن العمل على بلورة هذا الجانب ليس بالأمر الهين ، ويحتاج إلى جهود مركزة لدى بلورتها لأول مرة .

٣ - الإشعارات Notivication : وأكثر الأساليب

شيوعاً هي إرسال النتائج إلى المستخدمين بواسطة البريد الإلكتروني ، وقد يساهم هذا في إيجاد قواعد بيانات محلية شخصية ، وببيوغرافيات تستخدم لطلب الوثائق ، أو قد يتم تحويلها إلى زميل .

٤ - التغذية الراجعة : إن عملية طلب الوثائق

يمكن أن تكون آلية مفيدة بالتغذية الراجعة . كذلك يمكن استخدام الاستبيان، وفي فترات زمنية معينة لتجميع معلومات التغذية الراجعة .

٥ - إرسال الوثيقة Document Delivery : في

هذا الجانب من خدمة الإحاطة الجارية حدثت بعض التطورات الهامة ، حيث إن إرسال الوثيقة كان قبلاً بالبريد وفي أحسن الأحوال بواسطة الفاكس . إن ترقيم الوثائق سمح بإرسال أسرع وأكثر فعالية إلى جانب الخيارين الآخرين البريد والفاكس . إضافة لذلك فإن الجهات الرئيسية التي تجهز خدمة الإحاطة الجارية قد كونوا روابط استراتيجية مع

• خدمة Inside من المكتبة البريطانية / مركز تجهيز الوثائق .

• خدمة Swetscan (هولندا) وهذه بالأساس قاعدة بيانات لخدمة الاشتراك في الدوريات، ويستخدم خدمة إرسال الوثائق من المكتبة البريطانية، وتتوفر الخدمة على شكل ورقي أو قرص أو FTP أو على الخط المباشر .

• خدمة UnCover وهي مشروع تعاوني بين Blackwell و CARL ويوفر إتاحة إلى قاعدة متداخلة التخصصات تستند على مجموعات الدوريات في المكتبات المساهمة مع عناوين إضافية Blackwell وكييل اشتراك لها . في خدمة UnCover يستلم المستفيد صفحات المحتويات لنحو (٥٠) مجلة ونتائج (٢٥) استراتيجية بحث تتم آلياً ، وترسل بالبريد الإلكتروني، وعلى فترات منتظمة بمقابل اشتراك سنوي صغير . وتتاح قاعدة UnCover بشكل مجاني ولكن الدفع مطلوب عند إرسال الوثائق (Rowley, Electronic Library, p. 303) .

• سلسلة المحتويات الجارية على القرص Cur-rent Contents on Diskette وهذه الخدمة تتوفر من معهد البحث العلمي في فيلادلفيا ، وهي متوفرة بالشكل الورقي، وكقاعدة معلومات قابلة للبحث؛ حيث يتم تجميع البيانات في هذا المنتج الأسبوعي من قوائم محتويات الكتب

منتقاة وفقاً «للموضوع» ، صفحات عناوين الدوريات الواردة حديثاً إلى المكتبة وتوزع على (٨٠) شخص من العاملين ، وبالنسبة إلى حالة هذه المكتبة المتخصصة تم تفضيل الخدمة الداخلية للأساليب التالية :

١ - إن المجموعة المتخصصة المتوفرة في الوزارة (التقارير والنشرات الإخبارية والدوريات المتخصصة) قد لا تكون مغطاة في قاعدة بيانات تجارية .

٢ - التحليل الموضوعي الذي يتوفر في النشرة؛ حيث تحلل الكتب والدوريات وفقاً «لقضية معينة (Topic) إنما يمثل ميزة هامة بالنسبة للمستفيدين .

٣ - الفجوة الزمنية بين صدور المجلة والإعلان عن محتوياتها ، تكون أقصر في حالة النشرة الداخلية.

٤ - المجموعة المحلية توفر فرصة للتعلم والاستكشاف .

ثانياً: خدمات الإحاطة الجارية الخارجية:

وتتضمن هذه الخدمات ما هو متوفر من مصادر خارجية، ويمكن تقسيم هذه المصادر إلى ثلاثة أنواع :

١ - خدمات صفحات المحتويات : في العام ١٩٩٤ بدأت خدمات صفحات المحتويات للدوريات؛ حيث قامت الجهات التي تمتلك قواعد بيانات كبيرة للدوريات أنشئت أساساً لأغراض أخرى بتقديم هذه الخدمات ومن أمثلتها :

والدوريات . بالنسبة لمجموعات المجالات يتم اختيارها حسب درجة تأثيرها على المجتمع العلمي، والتي تمثل اللب في أدبيات التخصص الذي تغطيه بعض الطبقات من هذا المنتج يكون مصحوباً بالمستخلصات، وترسل الأقراص إلى المشتركين أسبوعياً وهي متوفرة في سبعة قطاعات موضوعية هي :

١ - علوم الحياة (١٢٠٠) دورية، وتوفر معها المستخلصات اختياريًا .

٢ - علوم الحياة (٦٠٠) دورية) .

٣ - علوم الزراعة والبيولوجي والبيئة .

٤ - علوم الكيمياء والفيزياء والأرض .

٥ - الطب، تتوفر معها المستخلصات اختياريًا .

٦ - الهندسة والتكنولوجيا والعلوم التطبيقية .

٧ - العلوم الاجتماعية والسلوكية .

٢ - خدمات البحث المباشر : وهي خدمات البحث على الخط المباشر التقليدية مثل دايلوغ وداناستار وكويستيل أوربت، حيث إن خدمات البحث الانتقائي للمعلومات متوفرة من قبل المضيفين الرئيسيين .

يمكن الحصول على خدمة البث الانتقائي للمعلومات من قبل المستفيدين بواسطة إعادة تشغيل السمات Profile البحث على فترات للتدقيق عن أية مادة جديدة مسترجعة . معظم المستفيدين يوفرون أمر يسمح بتخزين السمات عند أية إضافة جديدة . هذه التسهيلات متوفرة في العديد من قواعد المعلومات القابلة

للبحث في مضيفي الخط المباشر . ولكن ليس في كافة قواعد البيانات لمضيف معين ؛ فمثلاً خدمات الإحاطة من الدايلوغ والداناستار يجهزون معلومات جارية تستند على قواعد بيانات محددة وعلى أساس سمات محددة . وترسل الإحاطة أما بالبريد الإلكتروني أو العادي، كذلك بالنسبة إلى كويستيل أوربت توجد خدمة مشابهة ؛ حيث النتائج ترسل إلكترونياً ، أما إرسال الوثائق فيكون من خلال القنوات الاعتيادية المتوافقة مع خدمات الخط المباشر مثل ORBDOC على الأوربت أو ORDER في كويستيل ، كذلك توفر خدمات الخط المباشر إتاحة للصحف مثل نيويورك تايمس وفاينشيال تايمس، كلها متاح من خلال دايلوغ، كما إن هناك إتاحة إلى نوع آخر من المصادر الهامة بالنسبة للصناعة والأعمال ؛ مثل : خدمة Custom Slips متوفرة من داو جونز ، وهي خدمة بث انتقائي للمعلومات تستند على الكلمات المفتاحية ، وتحدث باستمرار كما توجد خدمة This Just In تقدم القصص القمه في الأعمال وأحداث العالم الجارية (Rowley, Changing face, 1998 p. 179-181) .

٣ - منتجي قواعد البيانات : والمنتجات النموذجية لهذه الفئة هي :

أ - مجلات الاستخلاص والتكشيف المطبوعة والإلكترونية .

ب - خدمات البث الانتقائي للمعلومات؛ مثل خدمة الإحاطة في موضوع علم الغذاء

Food Science Alert ، وخدمة
INSPEC Topic من معهد الهندسة
الكهربائية وغيرها .

لقد كان لظهور إمكانيات توفير منتجات
المعلومات الإلكترونية عاملاً هاماً في قيام مؤسسات
المعلومات بتأسيس مشروعات الإحاطة الجارية
الإلكترونية وكان للمكتبات الجامعة نصيب الأسد
في هذا المجال .

تجربة بناء خدمة إحاطة جارية إلكترونية في

جامعة بوردو :

تميزت تجربة جامعة بوردو (في ولاية انديانا
الأمريكية) بالمنهجية والتكامل، وتمثل هذا في
خطوات بناء مشروع خدمة الإحاطة الجارية
الإلكترونية وهي كالآتي :

1 - التخطيط :

تميزت تجربة جامعة بوردو باهتمامها
بالتخطيط والحصول علي المعلومات حول
المستفيدين ، ونقل الوثائق. فبعد معرفة الهدف
والإمكانات المتاحة يمكن تلخيص خطوات التخطيط
لإنشاء إحاطة جارية بالآتي :

1 - دراسة المستفيدين : وتتركز هذه الدراسة علي
محورين رئيسيين هما :

أ - عادات المستفيدين في استخدام الحاسب
الآلي والمكتبة .

بما إن الخدمة تستند علي
الميكروكمبيوتر ، يفترض دراسة
الاستخدام الحالي من قبل المستفيدين

المحتملين من الباحثين، وينبغي جمع
ومعرفة معلومات عن وجود شبكة في
المنظمة، وهل يتوفر لدى أغلب
الباحثين، أجهزة مايكرو كمبيوتر خاصة
بهم؟ وما هي نوعية الميكروكمبيوتر
الموجود لديهم؟ وهل هناك اختلاف في
الحجم بالنسبة لمشغلات الأقراص لديهم؟
وهل هناك إتاحة للبريد الإلكتروني لدي
الباحثين؟ وهل يستخدم بعض الباحثين
قواعد بيانات للبحث عن المعلومات؟
وما هي تجربتهم في هذا المجال؟
ويستخدم عادة أسلوب المسح لجمع هذه
المعلومات وتستخدم العينة في حالة كون
المجتمع كبير . وبشكل نموذجي ينبغي
توفر ميكروكمبيوتر مع إتاحة لشبكة ،
ويفضل أن يكون للمكتبة إمكانيات
البريد الإلكتروني ضمن المنظمة لأن
وجود إتاحة إلي مجتمع المستفيدين
بواسطة البريد الإلكتروني سوف يسرع
الخدمة إلي حد كبير .

ب - دراسة عملية نقل الوثائق : ويكون ذلك
عن طريق التعرف علي الكيفية التي
يحصل بها الباحثون علي الوثائق،
وكيف يطلبونها بواسطة المكتبة؟ وما
هي الإجراءات التي تقوم بها المكتبة في
هذا المجال (استمارة الطلب ، الكادر
الذي يقوم بالعمل ، الوقت المستغرق ،
الكلفة)؟. إن الإجابة علي هذه الأسئلة
تساعد كثيراً «علي تطوير الخدمة ودمج
خدمة الإحاطة الجارية مع خدمة نقل
الوثائق» .

٢ - تطوير نموذج الخدمة : بعد جمع المعلومات يمكن تطوير نموذج للخدمة، وبعد تطوير هذا النموذج يمكن إجراء الخطوة التالية .

٣ - الاختبار : حيث يجري اختبار النموذج علي عينة من مجتمع المستفيدين ، ويتم إدخال التعديلات علي ضوء المعلومات التي نحصل عليها من هذا الاختبار، أما النقاط التي ينبغي التركيز عليها في مرحلة الاختبار فهي :

أ - الوقت المطلوب من الكادر لتأدية هذه الخدمة .

ب - الوقت الذي سيتوفر للمستفيدين .

ج - رضا المستفيدين .

د - الزيادة المحتملة في التكلفة .

هـ - التوفير المحتمل في التكلفة .

و - حاجات المكتبة لأجهزة جديدة .

٤ - عملية بناء سمات المستفيدين : في البداية تبدو صعبة بعض الشيء، وينبغي أن يقوم بها الكادر المتقدم في المكتبة إلا أنها ما إن تستقر حتي تصبح عملاً «آلياً واضحاً» ، يمكن أن يكلف بأدائه كادر بمستوى أدنى .

ب-آلية تنفيذ الخدمة :

أنشئت هذه الخدمة لأعضاء هيئة التدريس في قسم الفيزياء وقسم علوم الأرض والفضاء في جامعة بورديو (Purdue) في ديسمبر عام ١٩٩١ واعتبرت مكتبتي هذين القسمين متخصصتين ضمن نظام لا مركزي يشتمل على (١٥) مكتبة . وقد استندت هذه الخدمة على مجموعة من السمات

تمثل الاهتمامات الشخصية للباحثين؛ حيث تتم مضاهاة هذه السمات مع التحديث الأسبوعي لـ (Current Contents on Diskette) لقاعدة الفيزياء والكيمياء وعلوم الأرض، وكذلك مضاهاة انتقائية مع علوم الحياة طبعة ١٢٠٠ ، وترسل النتائج أسبوعياً إلى كل باحث بواسطة البريد الإلكتروني ويتراوح معدل عدد الإشارات التي ترسل ما بين (٥ - ٥٠) إشارة ، وذلك اعتماداً على سمات المستفيدين وحجم الأدبيات المنشورة في ذلك الأسبوع . وتعديل سمات أعضاء هيئة التدريس تبعاً لتغير اتجاهاتهم البحثية . لقد تم اختيار (٣٥) عضو هيئة تدريس من الباحثين المؤهلين من مجموع (١٠٠) ثم أخذ العدد في التزايد فيما بعد. إن (C C on D) متوفرة لعامة المستفيدين في المكتبة إلا أن استخدامها من قبل أعضاء هيئة التدريس ضعيف .

وتعتبر عملية إيجاد سمات اهتمامات الباحثين من أكثر الجوانب تعقيداً عند إنشاء خدمة إحاطة جارية ؛ حيث تتطلب تخصيص وقت لإجراء مقابلات وعقد لقاءات مع الباحثين . كما أن إيجاد استمارة مقننة لتسهيل إيجاد السمات هو أمر ضروري كما تشتمل هذه الاستمارة على شرح مبسط للخدمة ونماذج قليلة من السمات لتساعد الباحثين على تفهم أسلوب وضع السمات ، ويطلب من الباحثين عناوين البريد الإلكتروني، وكذلك تشتمل على دعوتهم لإرسال نسخ من النتائج المرسله إليهم إلى آخرين . كما تشتمل الاستمارة على أسئلة مسح مختصر عن استخدام المكتبة والبحث عن المعلومات بشكل عام واستخدام

توفر وقت العاملين، وذلك بتخصيص alias لكل عنوان وذلك لتوفير الضربات غير الضرورية على المفاتيح؛ حيث يصبح لكل عنوان محرفين فقط كذلك استخدام الماكرو Macro لأجل توفير الضربات على المفاتيح، وذلك بإيجاد رسالة نوعية Generic Message كراس موضوع لكل تقرير أسبوعي، كما تستخدم رسالة أخرى لإعلام المستفيدين بعدم وجود إشارات لهم في أسبوع معين. إن استخدام الماكرو يسمح بإنشاء الرسائل المكررة بضربة واحدة علي لوحة المفاتيح. إن عملية إرسال النتائج تتم أسبوعياً إلي (٤٠) باحث، وأن الوقت الذي يصرف لتقديم خدمة الإحاطة لاجارية في جامعة بورردو بما تشتمل عليه من إجراء البحث وإرسال البريد هو أقل من ساعتين أسبوعياً، وتنفذ من قبل العاملين من المكتبة من ذوي الخبرة المكتبية البسيطة، وإن التكلفة الرئيسية التي واجهتها المكتبة هي قيمة الاشتراك في خدمة الـ C C on D (Allen, 1994, p. 2-3).

تجربة جامعة أركنساس في الإحاطة الجارية الإلكترونية:

صممت هذه الخدمة لمواجهة احتياجات أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا في جامعة أركنساس. في مشروع لمدة ثلاث سنوات سمي بـ (Super Service) إن النموذج المتبع في هذا المشروع يستند علي الفكرة التي مؤداها إن تجهيز وإتاحة وكذلك نقل المعلومات (وقت الاحتياج لها) يكون بديلاً عن بناء امتلاك مجموعة من مصادر المعلومات التي تفترض بروز

البريد الإلكتروني. وتستند السمات في هذه الخدمة علي مؤلفين معينين وكلمات مفتاحية للموضوع واللغة المستخدمة لذلك هي لغة غير مقننة. ويستغرق مليء الاستمارة من (١٥-٣٠) دقيقة يتبع ذلك برمجة لقاء قصير بين المكتبي وعضو هيئة التدريس يتم فيها وضع اللسمات الأخيرة علي الاستمارة لاعتمادها رسمياً في النظام مع مناقشة أسلوب تعديل السمات مستقبلاً، بعد ذلك تؤخذ السمة ويتم تخزينها ومضاهاتها مع نتائج تحديث قاعدة البيانات لسته أسابيع. إن النتائج التي سيحصل عليها الباحث من عملية المضاهاة هذه تتيح للباحث القيام بفحص ما سيقوم باستلامه أسبوعياً، وبشكل نموذجي وما هي التعديلات التي يوصى الباحث بإدخالها علي السمة؟ وبعد إجراء التعديلات التي يوصى بها الباحث تنتهي العملية، ثم يقوم الباحث باستلام النتائج أسبوعياً، ويقوم بطلب الوثائق التي يريدتها من المكتبة. إما الإعلام عن الخدمة فقد تم أولاً على مستوى اجتماعات هيئة التدريس، وبعد إرسال الاستمارات كانت هناك حملة أخرى بواسطة البريد الإلكتروني. أما عن آلية تنفيذ الخدمة فإن كل باحث ينسب له قرص مرن يتضمن السمة الشخصية لاهتماماته وتضاهي الأقراص مع قاعدة البيانات الأسبوعية، وتخزن النتائج على شكل ASCII والذي يعتبر جيداً للبريد الإلكتروني، وهناك خيارين بالنسبة للباحثين بالنسبة لاستلامهم الإشارات البليوغرافية: إشارات كاملة وإشارات قصيرة، وهذين الخيارين يقرر حولهما الباحث منذ البداية. وقد تم الاهتمام بالإجراءات التي يمكن أن تختصر العمل، وبالتالي

بشكل عام وجد المستفيدون من الأساتذة وطلبة الدراسات العليا خدمة UnCover مفيدة كوسيلة للإحاطة الجارية ، وقد أظهرت الدراسات أنهم راضين عن الخدمة بمعدل ممتاز وجيد جداً للغالبية العظمى . وقد كان هؤلاء المستفيدين مرتاحين جداً إلي كونهم قادرين على القيام بالبحث بدون الذهاب إلى المكتبة . كذلك كان تقييم استخدام الإشارات وجدول المحتويات من قبل المستخدمين مرضياً جداً ، وذلك بسبب التوفير الخاص في الوقت بالنسبة لهم ، والسرعة التي يتم بها الحصول على المعلومات ، وقد أظهر ٨٥ ٪ الرغبة في الاستمرار في المشاركة في هذه الخدمة .

تجربة مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار في مصر :

تم استخدام نظام Library Window بهدف إمداد المستفيدين بمصادر المعلومات التي وصلت حديثاً إلى المكتبة ، بالإضافة إلى أخبار وإحصائيات وأنشطة ذات علاقة بالمكتبة ؛ بحيث تصل هذه المعلومات إلى كل مستفيد ، وقد استخدم لتنفيذ هذه الخدمة بطاقة شبكة Network Card ، وماسح ضوئي Scanner لإدخال البيانات الجديدة إضافة إلى الحاسب الشخصي ، وبرنامج Window 3.1 وبرنامج Visual basic . (عبد الهادي ، ١٩٩٨ ، ص : ١٩٤-١٩٥) .

تقييم خدمة الإحاطة الجارية الإلكترونية :

يوجد أنماط متنوعة من خدمة الإحاطة الجارية الإلكترونية بعضها موجه إلى المستفيد النهائي ، وبعضها يوجه إلى وحدة معلومات تقوم

ألحاجة إليها (في حالة ما) ، وقد ركزت المكتبة في تنفيذ هذه الفكرة على قواعد بيانات بيبليوغرافية رئيسية واستهداف تخصصات موضوعية معينة ، وتم استخدام أدوات الإحاطة الجارية مثل CARL و UnCover و Article First و Contents First .

ومن الأهداف المهمة لجامعة اركنساس في هذا المشروع بالإضافة إلى توفير (الإتاحة لقواعد البيانات البيبليوغرافية وخدمة نقل الوثائق) اكتساب الخبرة في تعليم أعضاء هيئة التدريس والطلبة، كي يصبحوا مستفيدين ذوي فعالية في استخدام الإنترنت ومصادر المعلومات الإلكترونية ، وكذلك للتعرف على المدى الذي يمكن فيه للمكتبة أن تعتمد على استراتيجية الإتاحة كبديل لاستراتيجية الاقتناء .

أضيفت خدمة Rrveal إلى قائمة المصادر الإلكترونية في مشروع (Super Service) وبالتالي تم إضافتها إلى جلسات التدريس الخاصة بالمشروع ، كما تم تهيئة كتاب إرشادي مطبوع لتسهيل الاستخدام ، وقد تم التركيز بشكل كبير في تجربة مكاتب جامعة اركنساس على إرشاد المستفيدين وتدريبهم وجلسة التدريب النموذجية بالنسبة لقاعدة بيانات UnCover تضمنت معلومات عن (مجال وطبيعة وهدف وتغطية) هذه القاعدة ، والبحث بالكلمات (تكشف الحقول ، البحث البوليفاني ، كيف يتم فصل قائمة المجالات المرتبطة بتخصص موضوعي معين باستخدام كلمة البحث Word Search ؟ ، بحوث المؤلف ، ومعلومات صفحات العناوين كلا من أساليب البحث الأولى والمتقدم يتم التطرق إليها في جلسات التدريب هذه .

الاستنتاجات :

لقد كان لتنامي حجم المعرفة، وتعقد وتداخل علاقتها، بالإضافة إلي عوامل أخرى منها التطورات التكنولوجية في مجال البرمجيات والاتصالات وضيق وقت الباحث إزاء الكم الكبير من المعلومات التي يتوجب على الباحث استعراضه وتصفيته ، وتطور فلسفة العمل المكتبي من سياسة تطوير مجموعات رائعة وممتازة إلى سياسة اعتماد حاجة المستفيد كأساس لبناء المجموعات كل هذه العوامل أوجدت بيئة عمل جديدة تتطلب التغيير المستمر والهادف ، وعلي هذا الأساس كان تطور خدمة الإحاطة الجارية الإلكترونية يتسم بالآتي :

١ - مبادرة غالبية مؤسسات المعلومات إلى تقديم هذه الخدمة بغرض أن تكون خدمة موجهة إلى الأفراد أي (بث انتقائي للمعلومات) باستخدام قواعد المعلومات .

٢ - أن أغلب التجارب المعروفة لبناء هذه الخدمة كانت معنية بدراسة المستفيدين ، وإجراء التقييم والتعديل المستمر لها ، وبهذا تزايدت أهمية دراسات المستفيدين إلى حد كبير .

٣ - أصبحت خدمة نقل الوثائق جزء من خدمة الإحاطة الجارية، وتعتبر مكملتها لها وظيفياً .

ان تطوير خدمة الإحاطة الجارية لتكون إلكترونية، إنما هو أحد الجوانب العديدة للتغيير الذي تواجهه مؤسسات المعلومات في بيئة تكنولوجية علي جانب من التعقيد والتغيير المستمر. أما بالنسبة للبلاد العربية فالمعلومات المنشورة قليلة

بتقديمها إلى المستفيد النهائي ، وينبغي لهذه الخدمة أن تقيم سواء من قبل الأفراد أو المؤسسات لكي تكون متلائمة مع احتياجاتهم . كما إن تقييم هذه الخدمة يكون وفقاً لمعايير أوضحت مستقرة في الأدبيات وهي :

١ - الحداثة : يتأثر هذا المعيار بالسرعة التي يتم بها تحديث قواعد البيانات ، وطول أو قصر الفترة الزمنية التي ترسل بها المعلومات إلي المستفيد (Rowley, Revolution, 1994, p. 12) وينبغي أن تتوفر المعلومات بسرعة للمستفيد . الشكل الذي تقدم به المعلومات أيضاً عامل مؤثر فالمعلومات المجهزة علي السيدي - روم ، القرص والشريط لا تكون حديثة ، كما هو الحال مع المعلومات المتوفرة بالبحث المباشر . كذلك الإرسال بالبريد يؤثر علي الحداثة .

٢ - التغطية : إن خدمة الإحاطة الجارية وبشكل مثالي يجب إن تغطي مساحة واسعة تمتد إلى أبعد من الدوريات إلى الأشكال الأخرى من أوعية المعلومات؛ مثل بحوث المؤتمرات والتقارير، ومن الصعب تقييم هذه الناحية بعدد المطبوعات التي غطتها الخدمة (Rowley, 1994, p. 11) إن الفيصل الحاسم في معرفة كفاية التغطية هو في مستوى مواجهتها لحاجات المستفيد ، وهنا تجدر الإشارة إلى أن المستفيد الذي يعمل في حقل علي جانب كبير من التخصص يحتاج إلى خدمة أصغر ومتخصصة موضوعياً تستهدف تغطية المجالات.

حول ما تم من تجارب في هذا المجال . ومحاولات تقديم الخدمة موجودة كما هو الحال في بعض المكتبات في المملكة العربية السعودية مثل (مكتبة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية) .

إن الحاجة ماسة بالنسبة للمكتبات العربية لأن تهتم بهذا الجانب نظراً لتوفر كل الإمكانيات الضرورية لهذه الخدمة فالإشتراك على سبيل المثال وليس الحصر في مجلة Current Contents والصادرة عن معهد المعلومات العلمية في فيلادلفيا موجودة ومستخدمة في العديد من المكتبات العربية،

والمطلوب الآن هو الاشتراك في الخدمة الإلكترونية بجانب أو بديلاً عن المطبوعة فالتطوير مطلوب بهدف الإفادة الحقيقية مما توفره المصادر الإلكترونية من مزايا هامة ، كذلك الإفادة من البرمجيات الببليوغرافية المتطورة ، وإن التركيز مطلوب على الموضوعات سريعة التطور مثل : الهندسة والطب، وكذلك على الموضوعات المحلية وإيجاد الوسائل التي تعين على الإحاطة الجارية بها ، وذلك لتحقيق الجمع بين الموارد العلمية والمستفيدين خدمة للبحث العلمي والتطوير .

- 7 - Harris, G. & Marshal, J. G. Building model business case : current awareness service in a special library, *Special Libraries*, 87 (3) 1996, 181-194.
- 8 - Mottorn, J. C. Current awareness: a review of automated tables of contents services . *Library Management Quarterly*. 17 (3) 1994, 7-9.
- 9 - Mountivield, H. M. Electronic current awareness service : a survival tool for the information age. *Electronic Library*. 13 (4) 1995, 317-324.
- 10 - Roes, H. Current awareness services at Tiburg University. *Electronic Library*. 11(2) 1993, 99-103.
- 11- Rowley, J. The Changing face of current awareness services. *Journal of Librarianship and Information Science*. 30 (3) 1998, 177-183.
- 12- Rowley, J. Printed indexes and courrent awareness service. In: *Electronic Library*. 4th ed. London : Library Association Publishing, 1998. p. 291-309.
- 13- Salisbury L. & Bailey, A. S. Evaluation of UnCover REVEAL E-Mail Alerting Service as a Source of current awareness : case study of University of
- 1 - Allem, R. S. Current awareness services for special libraries using microcomputer based Current Contents on Diskette. *Special Libraries*. 85 (1) 1994, 35-43 .
- 2 - Bunnage, R. Current awareness from the users perspectives. Harvard. *Legal Reference Services Quarterly*. 17 (4) 1999, 115-128.
- 3 - Eberle, M. Current awareness using PubMed : Current web services and possibilities for local Solutions. *Internet Reference Services Quarterly*. 5 (2) 2000, 21-29.
- 4 - *Encyclopedia of Library and Information Science*. New York : Mercel, 1974, vol. 6, p. 332-333.
- 5 - Hanson, T. & Cox, J. A comparative review of two diskette - based current awareness services: current Contents on Diskette and Reference Update. *Database*. 16 (3) 1993, 73-81.
- 6 - Harrington, J. Access versus holging a report on the Biodoc current awareness and document apply experiment at Canfield University. *Managing Information*. 2 (11) 1995, 38-39

16- Youngen, G. K. Using current awareness search results to measure a journal collections, Relevancy. *Library Collections, Acquisitions, and Technical Services*. 23 (2) 1999, 141-48.

١٧- زين عبد الهادي ، خالد الجويلي ، وسامر سالم . الإحاطة الجارية في المكتبات المتخصصة باستخدام نظام النوافذ. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات . ع ١٠ ، ١٩٩٨ ، ص ١٩٣-١٩٨ .

Arknsas *Quarterly Bulletin of the International Association of Agricultural information Specialist*. 42 (314) 1997, 260-69.

14- Shipman, B. L. Implementing a campuswide current awareness service. *Bulletie of the Medical Library Association*. 82 (3) 1994 315-317.

15- *World Encyclopedia of Information Service*. Chicago : ALA, 1992, p. 788.

